الأصل الرابع

﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾

في بيان انفراد الله تعالى بصفات الكمال المطلق

ورد هذا المصطلح الشريف (المثل الأعلى)، في موضعين، من القرآن الكريم:

أحدهما: في سورة النحل: قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾﴾ [٦٠].

الثاني: في سورة الروم: قال تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [٢٧].

قال ابن جرير[(١)] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ولله المثل الأعلى، وهو الأفضل والأطيب، والأحسن، والأجمل، وذلك التوحيد، والإذعان

(١) محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، إمام في التفسير، والتاريخ، قال ابن الأثير: أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ، وفي تفسيره ما يدل على علم غزير، وتحقيق. اهـ، له: «جامع البيان في تفسير القرآن» و«أخبار الرسل والملوك» وغيرها. توفي سنة ٣١٠هـ.
انظر: الأعلام (٦/ ٦٩)، إرشاد الأديب (٦/ ٤٢٣)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٣٥١)، الوفيات (١/ ٤٥٦)، طبقات السبكي (٢/ ١٣٥)، مفتاح السعادة (١/ ٢٠٥).

سحب خاص z:/MKT2015/lawzi/Mhkkmat/Usul-Kuranya.3d | الأصول القرآنية/ pdf

له، بأنه لا إلٰه غيره». وقد روى بسنده عن قتادة رَحِمَهُ ٱللَّهُ، تفسيره بشهادة أن لا إلٰه إلا الله، وفي رواية أخرى عنه: الإخلاص، والتوحيد[١]، وبسنده، عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، تفسيره بقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾، وفي أخرى: «مَثَلُه: أنه لا إلٰه إلا هو، ولا ربّ غيره»[٢].

قال ابن كثير[٣] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أي: الكمال المطلق من كل وجه، وهو منسوب إليه»[٤].

وقد جمع السعدي[٥] رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بين هذه المعاني، فقال: «وهو كل صفة كمال، والكمال من تلك الصفة، والمحبة،

---

(١) انظر: جامع البيان (١٤/ ١٢٥). (٢) جامع البيان (٢١/ ٣٨).

(٣) إسماعيل بن عمر بن كثير، القرشي، البصروي، الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين، حافظ، مؤرخ، فقيه، محدث، ولد سنة ٧٠١هـ، في قرية من أعمال بصرى، ثم انتقل إلى دمشق، ورحل في طلب العلم، من تصانيفه: «البداية والنهاية» و«شرح صحيح البخاري» ولم يكمله، و«تفسير القرآن العظيم» و«جامع المسانيد والسنن» وغيرها. توفي سنة ٧٧٤هـ.
انظر: الأعلام (١/ ٣٢٠)، الدرر الكامنة (١/ ٣٧٣)، البدر الطالع (١/ ١٥٣)، الدارس (١/ ٣٦) ثم (٢/ ٥٨٢)، شذرات الذهب (٦/ ٢٣١)، آداب اللغة (٣/ ١٩٣).

(٤) تفسير القرآن العظيم (٤/ ٥٧٨).

(٥) عبد الرحمٰن بن ناصر بن عبد الله السعدي، التميمي، مفسر من علماء الحنابلة، من أهل نجد، مولده، ووفاته في عنيزة (١٣٠٧ ـ ١٣٧٦)، وهو أول من أنشأ مكتبة فيها، سنة ١٣٥٨هـ. له مصنفات عديدة، مفيدة، منها: «تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن» و«طريق الوصول إلى العلم المأمول» و«توضيح الكافية الشافية لابن القيم»، وغيرها.
انظر: الأعلام (٣/ ٣٤٠).

سحب خاص z:/MKT2015/Jawzi/Mhkkmat/Usul-Kuraniya.3d | الأصول القرآنية/ pdf/

والإنابة التامة، الكاملة في قلوب عباده المخلصين، والذكر الجليل، والعبادة منهم؛ فالمثل الأعلى: هو وصفه الأعلى، وما ترتب عليه.

ولهذا كان أهل العلم يستعملون في حق الباري قياس الأولى، فيقولون: كل صفة كمال في المخلوقات، فخالقها أحق بالاتصاف بها، على وجه لا يشاركه فيها أحد، وكل نقص في المخلوق ينزه عنه، فتنزيه الخالق عنه من باب أولى، وأحرى»[(١)].

وقد تكرر في كتاب الله، وفي سُنَّة رسول الله ﷺ التعبير عن صفات الله بصيغة (أفعل) التفضيل، الدالة على المثل الأعلى؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠]، وقوله: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤]، وقال: ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الإسراء: ٥٥]، وأمثالها كثير.

وقال ﷺ: «**للهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا**» متفق عليه[(٢)]، وقال: «**وَاللهِ مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنْ اللهِ**» متفق عليه[(٣)].

قال ابن أبي العز الحنفي[(٤)] رَحِمَهُ اللهُ: «واختلفت عبارات

(١) تيسير الكريم الرحمٰن في تفسير كلام المنان (٣/ ١٣٣٣).
(٢) صحيح البخاري (٥٩٩٩)، صحيح مسلم (٢٧٥٤).
(٣) صحيح البخاري (٥٢٢٠)، صحيح مسلم (٢٧٦٠).
(٤) ابن أبي العز: صدر الدين، أبو الحسن، علي بن علاء الدين، الدمشقي، =

z:/MKT2015/Jawzi/Mhkkmat/Usul-Kuranya.3d | الأصول القرآنية/pdf سحب خامس

المفسرين في المثل الأعلى، ووفق بين أقوالهم بعض من وفقه الله وهداه، فقال: المثل الأعلى يتضمن: الصفة العليا، وعلم العالمين بها، ووجودها العلمي، والخبر عنها، وذكرها، وعبادة الرب تعالى، بواسطة العلم، والمعرفة القائمة بقلوب عابديه وذاكريه. فها هنا أمور أربعة:

الأول: ثبوت الصفات العليا لله سبحانه وتعالى، سواء علمها العباد، أو لا، وهذا معنى قول من فسرها بالصفة.

الثاني: وجودها في العلم والشعور، وهذا معنى قول من قال من السلف والخلف: أنه ما في قلوب عابديه، وذاكريه، من معرفته، وذكره، ومحبته، وجلاله، وتعظيمه، وخوفه، ورجائه، والتوكل عليه، والإنابة إليه. وهذا الذي في قلوبهم من المثل الأعلى، لا يشركه فيه غيره أصلاً، بل يختص به في قلوبهم، كما اختص به في ذاته. وهذا معنى قول من قال من المفسرين: أن معناه: أهل السماوات يعظمونه، ويحبونه، ويعبدونه، وأهل الأرض كذلك، وإن أشرك به من أشرك، وعصاه من عصاه، وجحد صفاته من جحدها. فأهل الأرض معظمون له، مُجِلُّون، خاضعون لعظمته، مستكينون لعزته،

= الحنفي، ينتمي إلى بيت علم اشتهر عديد من أفراده بالتدريس، والقضاء، والإفتاء. ولي عدداً من المدارس بدمشق. وكان على طريقة السلف، موافقاً لشيخ الإسلام ابن تيمية، وامتحن بسبب ذلك. توفي سنة ٧٩٢هـ بدمشق. له تعليقات، وشروحات، ومصنفات.

سحب خامس /pdf/الأصول القرآنية/ | z:/MkT2015/Jawzi/Mhkkmat/Usul-Kuranya.3d

وجبروته، قال تعالى: ﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ٢٦﴾ [الروم: ٢٦].

الثالث: ذكر صفاته، والخبر عنها، وتنزيهها من العيوب والنقائص والتمثيل.

الرابع: محبة الموصوف بها، وتوحيده، والإخلاص له، والتوكل عليه، والإنابة إليه. وكلما كان الإيمان بالصفات أكمل، كان هذا الحب، والإخلاص أقوى؛ فعبارات السلف كلها تدور على هذه المعاني الأربعة»[(١)].

فصار (المثل الأعلى) له تعلُّقان:

الأول: **بالرب**، بمعنى أن له سبحانه أعلى صفات الكمال، ونعوت الجلال، على وجه لا يشاركه فيه أحد من خلقه، ولا يتطرق إليه نقص، بوجه من الوجوه. وهذا حقيقة (توحيد المعرفة والإثبات).

الثاني: بالعبد، وهو ما يقوم بقلبه من التوحيد، والإذعان، والإخلاص، وما يلهج به لسانه من الذكر الجميل، وما تنبعث به جوارحه من العمل الصالح، ثمرةً لعلمه بالأول، فلا يصرفه إلا لله؛ لأنه المستحق له دون ما سواه. وهذا حقيقة (توحيد القصد والطلب)، أو (توحيد العبادة).

(١) شرح العقيدة الطحاوية: ابن أبي العز. تحقيق: د. عبد الله التركي، وشعيب الأرنؤوط، ط: مؤسسة الرسالة. الأولى: ١٤٠٨هـ (١/ ١٢٠ ـ ١٢١).

سحب خاص pdf/الأصول القرآنية/ | z:/MKT2015/Jawzi/Mhkkmat/Usul-Kuranya.3d

ولنضرب على هذا عدة أمثلة، لأهمية المقام:

(المثل الأعلى) في اسم (الحي): كمال صفة الحياة، التي لم تسبق بعدم، ولا يلحقها فناء، المستلزمة لخصائصها؛ من سمع، وبصر، وفعل، وكلام، وغير ذلك، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ﴾ [الحديد: ٣]، وفسَّرها نبيه ﷺ، بقوله: «**اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ، فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ. وَأَنْتَ الْآخِرُ، فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ**» رواه مسلم[(١)].

و(المثل الأدنى) لحياة المخلوق؛ كونه مسبوقاً بعدم، ويلحقه فناء، وتعتري حياتَه الآفاتُ، والنقصُ، قال تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا﴾ [مريم: ٩]، وقال: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمٰن: ٢٦، ٢٧].

و(المثل الأعلى) في قلب المؤمن باسمه (الحي): توحيده بذلك، وتعلقه به، وتوكله عليه، ولهذا قال: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨].

و(المثل الأعلى) في اسم (العليم): كمال صفة العلم؛ فلم يسبقه جهل، ولا يلحقه نسيان، وإحاطته بكل شيء؛ أزلاً، وأبداً؛ كليّاً، وجزئيّاً؛ فلا تخفى عليه خافية، ولا يعزب عنه مثقال ذرة، قال تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ

(١) صحيح مسلم (٢٧١٣).

سحب خاص z:/MKT2015/Jawzi/Mhkkmat/Usul-Kuranya.3d | الأصول القرآنية/ pdf/

فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾ [الأنعام: ٥٩]، وقال: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾﴾ [غافر: ١٩]، وقال: ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾﴾ [طه: ٥٢]، وقال: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤].

و(المثل الأدنى) لعلم المخلوق؛ كونه مسبوقاً بجهل، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾ [النحل: ٧٨]، ويتطرق إليه النسيان، قال تعالى: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [الحج: ٥]، وقصوره، وقلَّته، قال تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥]. وفي قصة موسى عليه السلام، مع الخضر، لما ركبا السفينة: «**وَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ، فَنَقَرَ فِي الْبَحْرِ نَقْرَةً، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ: مَا عِلْمِي، وَعِلْمُكَ، مِنْ عِلْمِ اللهِ، إِلَّا مِثْلُ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ**» رواه البخاري[(١)].

و(المثل الأعلى) في قلب المؤمن باسم (العليم): توحيده بذلك، وكمال مراقبته، التي تحمله على فعل أوامره، واجتناب مناهيه، والأنس به، الذي يذهب وحشته، كما قال إبراهيم عليه السلام في مناجاته: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾﴾ [إبراهيم: ٣٨].

(١) صحيح البخاري (٤٧٢٥).

z:/MKT2015/Jawzi/Mhkkmat/Usul-Kuraniya.3d | الأصول القرآنية/pdf سحب خامس

والمثل الأعلى في اسم (القدير): كمال صفة القدرة، التي يحصل بها نفاذ المشيئة، والتمكن من الفعل، بلا عجز؛ قال تعالى: ﴿يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [النور: ٤٥]، وقال: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ [فاطر: ٤٤].

و(المثل الأدنى) لقدرة المخلوق؛ كونها محدودة، يعتريها العجز، قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا ۚ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [الأنبياء: ٤٣].

و(المثل الأعلى) في قلب المؤمن باسم (القدير): توحيده بذلك، والتعلق به في دفع الضر، وجلب النفع، وصدق التوكل عليه، قال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾ [الأنعام: ١٧].

والمثل الأعلى في اسم (السميع): كمال سمعه تعالى، وإدراكه لجميع الأصوات، ونفي الصمم عنه، قال تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾﴾ [المجادلة: ١]، وقال: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [الزخرف: ٨٠].

و(المثل الأدنى) لسمع المخلوق؛ كونه محدوداً، تلتبس عليه الأصوات، ويلحقه الصمم، قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ﴾ [الأنعام: ٤٦]. قالت عائشة رضي الله عنها: «الْحَمْدُ للهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ! لَقَدْ جَاءَتْ الْمُجَادِلَةُ

سحب خاص z:/MKT2015/Jawzi/Mhkkmat/Usul-Kuranya.3d | الأصول القرآنية/ pdf/

إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، تُكَلِّمُهُ وَأَنَا فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، مَا أَسْمَعُ مَا تَقُولُ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾» رواه أحمد، والنسائي، وابن ماجه، وأصله في البخاري[(١)].

و(المثل الأعلى) في قلب المؤمن باسم (السميع): توحيده بذلك، واعتقاد إحاطته سبحانه بكل ما يلفظ به، فيحمله على الكلم الطيب، ويعقل لسانه عن اللغو، قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾ [البقرة: ١٢٧]، وقال: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّيٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾﴾ [آل عمران: ٣٥]. وهكذا.

قال الإمام عبد العزيز بن الماجشون[(٢)] رَحِمَهُ اللهُ: (فوالله ما دلّهم على عظم ما وصف من نفسه، وما تحيط به قبضته إلا صغر نظيرها منهم عندهم، إن ذلك الذي ألقي في روعهم، وخلق على معرفته قلوبهم). فتأمل كيف أثبت هذه الإمام

(١) صحيح البخاري (٧٣٨٥م)، مسند أحمد (٢٤٢٤١) وقال محققه (شعيب الأرنؤوط): إسناده صحيح على شرط مسلم، والنسائي (٣٤٩٠)، وابن ماجه (١٨٨).

(٢) عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة، أبو عبد الله التيمي، فقيه من حُفّاظ الحديث الثقات، من أقران مالك، وابن أبي ذئب. له تصانيف، كان وقوراً عاقلاً ثقة، توفي سنة ١٦٤هـ. انظر: الأعلام (٤/ ٢٢)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٠٦)، تهذيب التهذيب (٦/ ٣٤٣)، تاريخ بغداد (١٠/ ٤٣٦).
نقلاً من: «الفتوى الحموية الكبرى» لشيخ الإسلام ابن تيمية، بتحقيق د. حمد التويجري، (٣١٥ ـ ٣١٦)، ط: دار الصميعي.

سحب خاص z:/MKT2015/Jawzi/Mhkkmat/Usul-Kuranya.3d | الأصول القرآنية/pdf

الاشتراك في أصل المعنى، مع تفاوت الحقيقة والكيفية. ولولا ذلك ما حصل العلم والاستدلال.

فله سبحانه من كل صفة كمال، أجلها، وأعلاها، وهو المثل الأعلى منها. والاشتراك في اسم الصفة بين الخالق والمخلوق، اشتراك في أصل المعنى؛ ككون (السمع) يعني: إدراك الأصوات، و(البصر): إدراك الذوات. أما الحقيقة، والكنه، فللمخلوق ما يليق به، وهو (المثل الأدنى)، وللخالق ما يليق به، وهو (المثل الأعلى).

وهذا الاشتراك، إنما يقع في الأذهان، فإذا أضيف، اختص بمن أضيف إليه، وزال الاشتراك؛ فيقال: سمع الله، وسمع المخلوق، كما يقال: علم الله، وعلم المخلوق. قال شيخ الإسلام ابن تيمية[(١)] رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَهَذَا الْمَوْضِعُ مَنْ فَهِمَهُ فَهْماً

(١) ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، الحراني، الدمشقي، الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين، ابن تيمية، ولد في حران سنة ٦٦١هـ، ثم انتقل إلى دمشق، فنبغ، واشتهر، وبرع في كل فن، وأفتى، ودرس وهو دون العشرين. وكان قويّاً في ذات الله، شديداً على أهل البدع. ولقي بسبب صدعه بالحق الأذى الكثير، وسجن مراراً بسبب ذلك فصبر، واحتمل، حتى لقي ربه وهو معتقل في قلعة دمشق، سنة ٧٢٨هـ، فخرجت دمشق كلها في جنازته. وكان رَحِمَهُ اللَّهُ، يحارب التقليد، والجمود. وتعتبر مؤلفاته مرجعاً في معرفة مذهب أهل السُّنَّة والجماعة. فمن مؤلفاته «منهاج السُّنَّة النبوية» و«درء تعارض العقل والنقل» و«الإيمان»، وغيرها كثير. وهي غزيرة الفوائد، مكنوزة بالعلم المستند على الكتاب والسُّنَّة. وقد جمع فتاويه الشيخ عبد الرحمٰن بن قاسم، في سبعة وثلاثين مجلداً. انظر: الأعلام (١/ ١٤٤)، فوات الوفيات (١/ ٣٥ ـ ٤٥)، الدرر الكامنة =

z:/MKT2015/Jawzi/Mhkkmat/Usul-Kuraniya.3d | الأصول القرآنية/ pdf سحب خاص

جَيِّداً وَتَدَبَّرَهُ، زَالَتْ عَنْهُ عَامَّةُ الشُّبُهَاتِ، وَانْكَشَفَ لَهُ غَلَطُ كَثِيرٍ مِنْ الْأَذْكِيَاءِ فِي هَذَا الْمَقَامَ. . . أَنَّ الْقَدْرَ الْمُشْتَرَكَ، الْكُلِّيَّ، لَا يُوجَدُ فِي الْخَارِجِ إلَّا مُعَيَّناً، مُقَيَّداً. وَأَنَّ مَعْنَى اشْتِرَاكِ الْمَوْجُودَاتِ فِي أَمْرٍ مِنْ الْأُمُورِ، هُوَ تَشَابُهُهَا مِنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ. وَأَنَّ ذَلِكَ الْمَعْنَى الْعَامَّ، يُطْلَقُ عَلَى هَذَا، وَهَذَا؛ لِأَنَّ الْمَوْجُودَاتِ فِي الْخَارِجِ، لَا يُشَارِكُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فِي شَيْءٍ مَوْجُودٍ فِيه، بَلْ كُلُّ مَوْجُودٍ مُتَمَيِّزٌ عَنْ غَيْرِهِ بِذَاتِهِ، وَصِفَاتِهِ، وَأَفْعَالِهِ»[(١)].

= (١/ ١٤٤)، البداية والنهاية (١٤/ ١٣٥)، ابن الوردي (٢/ ٢٨٤)، آداب اللغة (٣/ ٢٤٣)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٧١).

(١) الرِّسَالَةُ التدمرية (١٢٧ ـ ١٢٨).

z:/MKT2015/Jawzi/Mhkkmat/Usul-Kuranya.3d | الأصول القرآنية/ pdf سحب خامس